

الخصائص

جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب وجبذَ يجبذُ جبذَ إذا فهو جاذب والمفعول مجبوز . فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر . فإذا وقفتِ الحالُ بينهما ولم يُؤثرَ بالمِزيَّةِ أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يَمَثُلَا بصفحتيهما معا . وكذلك ما هذه سبيله .

فإن قَمَرُ أحدهما عن تَصَرُّفِ صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعُهما تَصَرُّفا أصلا لصاحبه . وذلك كقولهم أنى الشيءُ يَأْنَى وآن يئِن . فآن مقلوب عن أنى . والدليل على ذلك وجودك مصدرَ أَنَى يَأْنَى وهو الإِنَى ولا تجد لآن مصدرا كذا قال الأصمعيُّ . فأَمَّ الأَيْنُ فليس من هذا في شئ إنما الأين : الإعياء والتعب . فلمَّ عُدْمِ من (آن) المصدرُ الذي هو أصل للفعل عُلِمَ أنه مقلوب عن أنى يَأْنَى إِنْزَى قال ابنُ تَعَالَى (إلاَّ أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) أي بلوغه وإدراكه . قال أبو علي : ومنه سَمَّوا الإِنَاءَ لأنه لا يستعمل إلا بعد بلوغه حَظَّه من خَرَزِه أو صياغته أو نجارته أو نحو ذلك . غير أن أبا زيد قد حَكَى لآن مصدرا وهو الأين . فإن كان الأمر كذلك فهما إذا أصلان متساويان وليس أحدهما أصلا لصاحبه .

ومثل ذلك في القلب قولهم (أَيْسَتْ من كذا) فهو مقلوب من (يئست) لأمرين ذكر أبو علي أحدهما وهو ما ذهب إليه من أن (أَيْست) لا مصدر له